. @ 418 @

الأول أن المراد بالحق ضد الباطل بمعنى الصدق والثبوت . كقوله : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ } وعلى هذا القول فاعراب قوله (قول الحق) على قراءة النصب أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة كما تقدم . وعلى قراءة الرفع فهو خبر مبتدأ محذوف كما تقدم . ويدل لهذا الوجه قوله تعالى في (آل عمران) في القصة بعينها : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِّنَ الْمُمْتَرِينَ } . .

الوجه الثاني أن المراد بالحق في الآية ا جل وعلا . لأن من أسمائه (الحق) كقوله : { وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } ، وقوله { ذالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } . وعلى هذا القول فإعراب قوله تعالى { قَوْلَ الْحَقِّ } على قراءة النصب أنه منصوب على المدح . وعلى قراءة الرفع فهو بدل من (عيسى) أو خبر ، وعلى هذا الوجه ف (قول الحق) ، هو (عيسى) كما سماء ا كلمة في قوله : { وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ } ، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ } . وإنما سمى (عيسى) كلمة لأن ا أوجده بكلمته التي هي (كن) فكان . كما قال : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن } . والقول والكلمة على هذا الوجه من التفسير بمعنى واحد . .

وقوله : { الَّذِى فِيهِ يَمْتُرُونَ } أي يشكون . فالامتراء افتعال من المرية وهي الشك . وهذا الشك الذي وقع للكفار نهى ا عنه المسلمين على لسان نبيهم في قوله تعالى { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِّنَ الْمُمْتَرِينَ } وهذا القول الحق الذي أوضح ا به حقيقة الأمر في شأن عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بعد نزوله على نبينا صلى ا عليه وسلم أمره ربه أن يدعو من حاجه في شأن عيسى إلى المباهلة . ثم أخبره أن ما قص عليه من خبر عيسى هو القصص الحق ، وذلك في قوله تعالى : { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ إِنَّ هَاذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } . ولما نزلت ودعا للنبي صلى ا عليه وسلم وفد نجران إلى

المباهلة خافوا الهلاك وأدوا كما هو مشهور . قوله تعالى { مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } .